

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ولفظ (ما) يدل على الصفة بخلاف (من) فإنه يدل على العين كقوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أي الطيب (و السماء و ما بناها) أي و بانيها و نظيره قوله (إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك) و لم يقل (من تعبدون من بعدي) .

و هذا نظير [قوله] (و لا أنتم عابدون ما أعبد) سواء فالمعنى لا أعبد معبودكم و لا أنتم عابدون معبودي .

فقوله (و لا أنتم عابدون ما أعبد) يتناول شركهم فإنه ليس بعبادة □ فإن □ لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه فإذا أشركوا به لم يكونوا عابدين له و إن دعوه و صلوا له .

و أيضاً فما عبدوا ما يعبدونه و هو الموصوف بأنه معبود له على جهة الإختصاص بل هذا يتناول عبادته وحده و يتناول الرب الذي أخبر به بما له من الأسماء و الصفات فمن كذب به في بعض ما أخبر به عنه فما عبد ما يعبدونه من كل وجه .

و أيضاً فالشرائع قد تتنوع في العبادات فيكون المعبود واحداً و إن لم تكن العبادة مثل العبادة و هؤلاء لا يتبرأ منهم فكل من عبد □